مع مسرحية الطوفان

الطوفان المسرحية التي قدمها فرقه الاتحاد العام لنقابات العمال المسرحيه على مسرح الاتحاد العام بنابلس من تاليف واخراج نعيم جاموس نعيشها كل يوم في خضم حياتنا العملية :

لقد اشتملت مسرحية الطوفان على العديد من المشاكل والاراء والمواقف .

الظلم : مشكلة يعاني منها معظم افراد المجتمع من الكادحين ، تمثلت في عصفور " الزبال " ، جابر والعمال الذين يترددون على المقهى فذا عصفور يعاني باستمرار من ارتفاع الاسعار الذى لا ينقطع ابدا حتى اصبح عاجزا عن تأمين الحاجات الاساسية لكل بيت ، وهو تأمين ثمن اسطوانة الغاز مما يدفع زوجته " عصفورة " الى ترك بيت زوجها ، وابنة حسون الى النوم بين كراسي المقهى ، ومع كل موجة غلاء جديدة تتفاقم مشكلة عصفور رغم محاولات صديقه جابر والعمال تسليفه النقود اكثر من مرة ، حتى تبلغ ذروتها ، فيلجأ للهروب من مشكلته بواسطة الخمرة ، وتكون النتيجة لكل التطورات التي مر بها عصفور ان يرفض قبيل نهاية المسرحية جمع قمامه اهل الحارة .

ونعرض لنا المسرحية ايضا واقع المثقفين الثوريين الذين يدركون حقيقة ما يدور حولهم من حيث علاقة طبقات المجتمع مع بعضهم البعض وعلاقة جميع هؤلاء بالوكيل ، فترى رياض المثقف المبدئي الذى يعي انه ينتمي الى الطبقة الكادحة قد كانت بينه وبين سلوى " الفتاة البرجوازية المنسلخة " علاقة كان يظن انها ستنتهي بالزواج رغم تباين احوالهما الطبقية ، فكانت المسرحية بهذا تفترض في ان يكون المثقف او المثقفة طبعا انسانا مبدئيا ملتزما ، ثم تعرض المسرحية تحليل هذه الفئة للاوضاع الراهنة وبيان اسبابها ووضع الحلول لها والطبقة الرئيسية الثانية التي تناولتها المسرحية من حيث افكارها وممارساتها هي الطبقة البرجوازية ، من حيث علاقاتها هي الاخرى مع غيرها من الطبقات الاجتماعية ، وعلاقاتها كذلك مع الوكيل . فنرى هذه الطبقة غير مكترثة بما يعاني منه الكادحون ولا حتى سماع مشاكلهم ومناقشتها .

نرى في المسرحية التجار المحتكرين وهم يسارعون الى اخفاء بضائعهم عند كل ارتفاع في الاسعار ، ولاهم لهم الا تنمية ثرواتهم متناسين مشاكل الحارة ووجود الوكيل والابتعاد عن مواجهته .

لقد كانت المسرحية تحليلا نفسيا واجتماعيا وسياسيا وفكريا ، فهي تظهر بوضوح تمزق عصفور النفسي ، حتى نراه في النهاية يتخبط في ايجاد حل لمشكلته فيدفعه هذا التخبط الى شرب الخمرة والى ضرب زوجته عصفوره بالسكين ، ثم يدفعه اخيرا الى الاضراب عن جمع القمامة من الحارة ، بل يمتنع حتى عن الاشتراك مع اهل الحارة في جمعها بعد ان باتت تهدد الحارة بخطر انتشار المرض .

كذلك تناولت المسرحية بعض العادت الاجتماعية التي درج عليها المجتمع كتوافر المال الشهادة والعيله والمظاهر التقليدية البالية الاخرى كمقومات للزواج .

كما تناولت المسرحية ايضا مواقف الدول العربية الرجعية المتواطئة مع الامبريالية وهجرة الكفاءات ولمفهوم الوطن في المسرحية مكان ، فالوطن ليس بمكوناته المادية من تراب وحجارة وجدران " ... الحارة يا جابر مش حجارة وتراب ، الحارة حب وشبع وعدل وكرامة لكل سكانها والحارة اللي بنكنش هيك مش حارة " لقد قدمت المسرحية صورة حية للحارة ولكنها لم تكتف بالنقد بل تعدته الى التحليل والاستقراء لمشاكل الحارة وتطوراتها فتصع الدواء لجميع هذه المشاكل وذلك بالاصلاح الداخلي الذى يجب ان يبدا بالذات ونبذ الاراء والافكار القديمه العقيمة وبالنقد الصريح والبناء واتخاذ المواقف عن قناعة والتزام مبدئي ..

ولكن المسرحية تجاهلت قطاعا كبيرا من المجتمع هو الاخر يعاني من وطأة ارتفاع الاسعار وهو الفلاحين والموظفين .

كما اظهرت المسرحية المرأة المثقفة وغير المثقفة بصورة سلبية فهذه سلوى التي كانت في بداية المسرحية من خلال حديث رياض عنها الانسانة المبدئية المثقفة الملتزمة نراها قبيل نهاية المسرحية تتخلى عن جميع المبادئ والقيم الاخلاقية الثورية التي امنت بها وتقرر الوقوف الى جانب الطبقة التى انحدرت منها لماذا .....؟

وايضا عصفورة اظهرتها المسرحية كالطفل الذى يريد ان يحصل على كل ما يطلب دون ان ياخذ بعين الاعتبار طريقة الحصول عليه .

اخيرا نأمل بمزيد من العطاء الصادق كالطوفان والى الامام نحو مسرح عمالي ناجح وملتزم .

(ناديا ..)

الشمس تشرق .. وتقول

الشمس تشرق كل يوم
الشمس تشرق ، تنتظر قلبه
تنتظر من يمشي مع ركبها
لا احد حتى النظرة لا .
تشرق وتنتظر قبله ،
ولو من شفتين مرتجفتين .
تشرق وتشرق و ....
تنتظر ... تنتظر ... تنتظر ...
بسمة طفل ، يد طفل بالطين
واليد الاخرى تحمل كسرة خبز
لاهل الشمس
لاهل ....
آه .. تشرق وتنتظر من يقرع
لا احد .. لا احد ..
الكل موات ..
لكن ، تعترضني الشمس على
وذنبي الذى اق
لم لا تستثني عبادى
والافواه المفتوحة
التي تنتظر الخبز والماء و...
في الوحدات وتل الزعتر وظفا
اجيز لك ان تستثني
هكذا قالت لي الشمس
وانا اقول : لن استثنيك يا ما
الا اذا عبدت الشمس اكثر
والراية الحمراء اكثر واكثر .

زاوية يحررها أطفالنا

يوم لنا أنساه

ليناهاشم

في يوم من الايام كان الطقس بردا ورعدا والانسان لا يقدر على الخروج من بيته ولكن الحاجة تدفعه الى كل شئ . وفي يوم كاد الجوع ان يقتلني ، فخرجت وفتحت الباب ولكني لم اقدر على الخروج وعندما رأيت أمي . عندها كان أصبح كل شئ لا يهمني فخرجت وطرقت أحد الابواب ففتحت الباب امرأة وكانت تنظر لي كأنني ارتكبت جريمة فقلت لها اعطني شيئا ان أمي كادت ان تموت . فقالت لي : وأنا ما شاني بأمك . وأغلقت الباب في وجهي فتأثرت كثيرا وقلت (مغلش) وسألاقي احسن منها فطرقت بابا آخر ففتحت لي امرأة ناعمة فقالت ماذا تريدين ايتها المتسولة ؟ فبدأت ابكي فقلت لها اعطني ان سمحت شيئا ان امي كادت ان تموت من الجوع فقالت نفس ما قالته المرأة السابقة . وطردت عدة ابواب وكان الجميع يصدني .. ولكن فليعلم الجميع بأني لم ادى الابواب الا لاطعم أمي التي لا تجد شيئا تأكله وفي ذات اليوم رجعت الى البيت خائبة لم آت أمي حتى بقطعة من الخبز ووجدتها مسلطة على الارض وقد مات من الجوع والبرد .. من يومها لم احب واحدا من الناس ولكن تأكدت في يوم ان الناس ليست كلها مثل بعضها ففي يوم رأيت رجلا وجهه يدل على الحب والاخلاص والشفقة وقد كان وحيدا فأخذني معه فقد كان ثريا فاطعمني والبسني احسن الملابس فعندها تأكدت ان الناس ليست مثل بعضها فمنهم الخير ومنهم السئ وبوما مات الرجل واورثني كل ثروته لانه لم يكن له اولاد ولكني لم اسى اني في يوم من الايام طرقت الابواب واغلقت في وجهي . فغررت رصد المال لمساعدة الفقراء والمحتاجين ليستطيعوا ان يقفوا في وجه من يستغلونهم . وفي يوم كان البرد شديدا ، طرق الباب ففتحت فكان طفلا يقول صدقة لله بينما وجهه يقول بأن لا أمل له ان اعطيه شيئا فقلت له ادخل ففرح الطفل اطعمته ودفأته وقلت له : والان اخبرني ما هي قصتك ؟ فقال قبل ان اخبرك قصة حياتي هل تسمحين لي يا سيدتي ان اتكلم ؟ نعم ، ولكن لا تقل يا سيدتي . حاضر ، اني اتعجب بأن اراى اول امرأة ثرية متواضعة . ما عليك ولكن الان المهم ان تخبرني قصة حياتك ، في يوم من الايام كنت انا واختي وكان ابي وامي موسرين فتركوا لنا قليلا من المال فجاء علينا رجل وقال لنا ما رأيكما ان اشتل لكما هذه الاموال ؟ فقلنا له نعم . ستربحون كثيرا قلنا نعم . نعم ارجوك . قال : هاتوا كل ما عندكم من مال . فقلت لاختي هاني كل الاموال فجاءت بالمال واعطته اياه وقال لنا غدا تأتوا لقبض اول الارباح وعندما ذهبنا قال من انتما انا لا اعرفكما وطردنا وكان عمر اختي سبعة عشر عاما وانا عمري تسع سنوات فبقيت اختي تلح عليه ، فطعنها بسكين حادة ومن يومها بدأت ادق على الابواب ولكن الجميع يتلقونها في وجهي وها هم يأكلون الفقراء كالذئاب .

على ضفاف طبريا

محمد الأسمر

ويستجد بي الشوق اليك
فانا موجود
مسحوق هنا
تنتقل عيناى عبر الاشجار
تتخلل المنافذ المؤدية اليك
وتبتسم لمرآك .
طبريا ..
تنتحل عيناى الضياع
فسرى
وتمضي
وعشق روابيك العتيقة
وتستسلم لمجراك .
طبريا ..
احلس على الشاطئ المكسور
وكأسي نمل
فأنا السارية
والموج سفن
تحتضن /
تسعل الشاطئ
ليمضي
ويبصق لعنة الغدر
طحالب
عفونة الغدر القديم .
طبريا ..
احتضن مآهل
فتصفعني امواجك /
تصمتني صرخاتك /
تأكلني اشباحك ..
اقذفي مآسيك للشاطئ ،
فانا مولع بالانتظار .
طبريا ..
يا قلعة الطابور /
المفروش بالاخضر ،
يا سكينا يعبث بقلبي ،
انظرى
فهلا ترين /
عيون الطابور
واطراف الجديلة
تسبح بطول الشاطئ
فترتوى من مائك .
طبريا ..
يا عمن جالود معينها
وما طعنه / أسى الحاضر
وذكرى الماضي
ونظرة الغدوم غدا
ويا مياها تتراكم فوق جسدى
جداول
نغمات
وموسيقى حزينة .
طبريا ..
انني هناك منتظر
على الشاطئ
بانتظار الاعصار حتى يعود

حول القصة القصيرة جدًا

اثارت القصة القصيرة جدا الى فترة قريبة جدلا متواصلا لم يصل خلاله المتجادلون الى قناعة يحددون بها موقع القصة القصيرة جدا من الادب القصصي، اهي ضرورة تمثل مرحلة ما لمسيرة ادب القصة ، ام هي طارئ هجين ، او ممارسة خاصة انبثقت عن وعي كتابها ، فأمست عملا جادا يستحق تقييما ونقيما خاصا ، وقد لا تكون هذا ولا ذاك انما عبث لاطائل وراءه، فهي مجردة عن الهدف والغاية تصل حد الاثارة ، لا قيود تلزمها ولا تقنية تمسك بزمامها ، تستوى هي والنكتة والخاطرة سواء بسواء .

ينطبق هذا القول الى حد ما ، على البدايات الاولى للقصة القصيرة جدا ، والتي عالجها بعض الكتاب العرب في مصر ولبنان قبل اعوام ، غير انها لم تصل حدود التقنية الحديثة لها ، ولم تتسم بهذه الملامح المعبرة ، فلم تكن مقيدة بالرمز ولا تملك ان تدفع بالقارئ الى اعمال فكره وحثه على التأمل واستكناه ما وراء الصورة الظاهرة وهي على طرافتها تكون جزءا متمما ونموذجا يوميا للعمل الصحفي التقليدي الذى كانت تحفل به صفحات ادبية من " روزاليوسف " و " آخر ساعة " واضرابهما .

ثمة رؤية جديدة للقصة القصيرة جدا انتهجها بعض كتاب القصة في الاداب الاجنبية خلال الثلاثينات امثال (ناتالي ساروت) و (روب غرييه) وقد اتصلت بالادب العربي متأخرة اكثر من عشرين عاما الا انها اضافت تيارا محدثا الى القصة الذى بدأ يتدفق في العقدين الاخيرين ، حيث نهل من صورها واساليبها قصاصون من الشام ومصر ، فنجوا من هذه الظواهر واستنطقوها ان تعكس محليا ، لكنها ابت عليهم وابى عليهم اكثر القراء ادراكها لانها بحكم خلفياتها الثقافية والفكرية لا تتطبع ولا تتذوق العربي .

فجابهها النقد بحدة وقست الاقلام ، وتركت ندوبا عميقة اذهان كاتبيها فتركها البعض اسف ولكن الى حين .

ندوة شعرية للشاعر خليل توما

احيى الشاعر خليل توما يوم الثلاثاء الماضي بدعوة من لجنة الطلاب الثانويين في قاعة نقابة المحامين الفنادق والمطاعم والمقاهي في القدس ، ندوة شعرية حضرها عدد كبير من الطلبة والمهتمين بالشعر كما دار نقاش بين الشاعر والحضور حول الادب الملتزم .

العدد الأول من ملحق الفجر الأدبي

صدر يوم الاحد الماضي ملحق الفجر الادبي باشراف الزميل الباحث على الخليلي وتكون الملحق من ١٦ صفحة تضمن العديد من القصص الادبية والقصائد الشعرية وشارك فيه عدد من الادباء المعروفين مثل فدوى طوقان ، سميح القاسم ، عادل الاسطة ، محمد كمال جبر وغيرهم

وجاء في افتتاحية العدد " وكان لا بد من فقدان اسماء ادبية كبيرة هامة ومؤثرة لم تشارك في العدد الاول ولعله الأصح ان يكون العدد " الصفر " في اصراره التجريبي على هذا الصدور واذا كان هذا الفقد او النقص الادبي هو مسؤوليتنا في هذا العدد بالذات ، فانه سيكون بالضرورة مسؤولية الموهوبين التقدميين انفسهم في العدد الثاني ، طالما ان " الفجر الادبي " سيكون مفتوحا على مدى اجنحته لكل كاتب موهوب وشاعر مبدع وقاص ملتزم وناقد واع وفنان خلاق ولكل قارئ ومثقف ومواطن يتحسس بعض واجبه الوطني والانساني في دفع وتطور حركتنا الادبية الفلسطينية والعربية ..